إيران وروسيا ترسمان خريطة جديدة للتقارب الثقافي

صالحي: الثقافة ليست ذكرى؛ إنها لغة المستقبل

الوفاق/ في مشهد ثقافي متعدد الأبعاد، جمعت زيارة وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيراني، السيد عباس صالحي، إلى مدينة سانت بطرسبورغ الروسية بين الفن، التراث، والدبلوماسية الروحية، حيث شارك في الدورة الحادية عشرة من «المنتدى الدولي للثقافات المتحدة»، وطرح رؤية شاملة للتقارب الثقافي بين الدول المستقلة، مؤكداً أن «الثقافة ليست ذكرى، بل هي لغة المستقبل».

آلية عادلة للتبادل الثقافي

دعا وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيراني، السيد عباس صالحي، إلى إنشاء آلية متعددة الأطراف للتبادل والتجارة الثقافية العادلة بين الدول المستقلة، مؤكداً أن العودة إلى الثقافة يجب ألا تقتصر على الحوار النظري، بل تتطلب خطوات عملية ملموسة.

جاء ذلك خلال كلمته في الجلسة الافتتاحية للدورة الحادية عشرة من «المنتدى الدولي للثقافات المتحدة»، الذي يُعقد في مدينة سانت بطرسبورغ الروسية بمشاركة وزراء ومسؤولين ثقافيين من أكثر من ٤٠ دولة حول العالم. وأكد صالحي على أن العودة إلى الثقافة لا يجب أن تبقى مجرد شعار، بل تتحول إلى خطوات عملية ملموسة. وقال: «العودة إلى الثقافة هي العودة إلى القيم المشتركة: العدالة، الكرامة الإنسانية، التضامن، والروحانية»، مضيفاً أن إيران تمثل جسراً تاريخياً يربط الشرق بالغرب، والشمال بالجنوب. وتحت شعار «العودة إلى الثقافة – فرص جديدة»، أكد صالحي أن الثقافة ليست مجرد إرث حضاري، بل هي لغة المستقبل، وهي السبيل لفتح آفاق جديدة في العلاقات الإنسانية. وأضاف أن العودة إلى الثقافة تعني العودة إلى القيم المشتركة مثل العدالة، والكرامة الإنسانية، والتضامن، والروحانية، مشدداً على أن إيران تمثل جسراً تاريخياً يربط بين الشرق والغرب، والشمال والجنوب.

فرص ذهبية في المجال الثقافي

وفي معرض حديثه عن الفرص المتاحة في المجال الثقافي، أشار الوزير إلى أهمية الإنتاج والاستهلاك الثقافي في العصر الحديث، مؤكداً أن الصناعات الإبداعية والتصدير الثقافي تلعب دوراً محورياً في التنمية المستدامة والدبلوماسية العامة. ولفت إلى أن الفنون الإيرانية مثل السجاد والموسيقى والصناعات اليدوية والأدب والفن المعاصر تحمل رسائل السلام والصداقة من الشعب الإيراني إلى العالم.

السينما والدبلوماسية الشعبية

أشاد الوزير بالسينما الإيرانية التي تألقت في مهرجانات دولية، واصفاً إياها بأنها «اللغة المباشرة وغير الوسيطة لشعبنا، رواية عن الإنسانية، الأمل، والمقاومة». كما أكد أهمية إشراك المجتمع المدني في الدبلوماسية الثقافية، من جمعيات فنية وأكاديمية، وشباب ونساء، وحتى الأطفال والناشئين، مشيراً إلى تجارب إيران الناجحة في هذا المجال، من مهرجانات ثقافية وفنية إلى شبكات أصدقاء اللغة والأدب الفارسي.

التكنولوجيا والثقافة

كما تناول الوزير دور التكنولوجيا الحديثة في تعزيز الثقافة، مشيراً إلى أن الحديث عن العودة إلى الثقافة يجب أن يستند إلى فهم الفرص التي توفرها التقنيات الجديدة. وأكد أن الشباب الإيراني المبدع، شأنه شأن نظرائه في الدول الأخرى، قادر على توظيف هذه الأدوات لخدمة الثقافة الإنسانية.

غزة.. إنذار لموت الإنسانية

وفي موقف إنساني لافت، قال الوزير الإيراني إن ما يحدث في غزة لا يقتصر على سقوط نحو ٦٠ ألف ضحية، بل يمثل ناقوس خطر لموت القيم الإنسانية. وأضاف أن العدوان الوحشي الذي شنّه الكيان الصهيوني بدعم من الولايات المتحدة على إيران يُعد مثالاً آخر على تراجع المبادئ الإنسانية.

وخاطب الحضور من المسؤولين الثقافيين قائلاً: «دعونا نتحد من أجل العودة إلى الثقافة، وبناء مستقبل جديد قائم على السلام والعدالة والصداقة بين الشعوب».

الأسبوع الثقافي الإيراني في روسيا

وفي لقاء رسمي جمع الوزير الإيراني بنظيرته الروسية أولغا ليوبيموفا، أُعلن عن إقامة الأسبوع الثقافي الإيراني في روسيا العام المقبل، بعد نجاح الأسبوع الثقافي الروسي في إيران. كما دعت الوزيرة الروسية إيران لدعم ترشيح مدينة قازان كعاصمة للثقافة الإسلامية عام ٢٠٢٦، في إطار التعاون الثقافي الإسلامي المشترك، فيما ناقش الطرفان نتائج لقائهما السابق في طهران ضمن المعاهدة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين.

زيارة ثقافية مميزة إلى متحف الإرميتاج الروسي

في إطار زيارته إلى مدينة سانت بطرسبورغ، قام وزير الثقافة بجولة خاصة في متحف الإرميتاج الروسي، حيث التقى برئيس المتحف ميخائيل بيتروفسكي في لقاء وُصف بالودي والمثمر.

الزيارة شملت فتح أقسام نادرة من المتحف، وتبادل الهدايا الثقافية، من بينها كتابان نفيسان عن الفن الإسلامي والمينياتور الإيراني، أحدهما من تأليف المستشرقة الروسية آداموفا. كما ناقش الطرفان آفاق التعاون البحثي، بما في ذلك مشاركة باحثين إيرانيين في مشاريع ميدانية في آسيا الوسطى.

فهرسة المخطوطات الفارسية في روسيا

خلال زيارته إلى المكتبة الوطنية الروسية، أعلن صالحي عن اتفاق جديد لإعداد فهرس شامل للمخطوطات الفارسية المحفوظة في المكتبات الروسية، بالتعاون مع معهد المخطوطات التابع لأكاديمية العلوم الروسية. ووصف الوزير المكتبة بأنها «كنز ثقافي وإنساني عالمي، لا سيما في مجال الدراسات الإيرانية»، مشيراً إلى أن عدد المخطوطات الفارسية في إيران يتجاوز المليون، منها نحو ٤٠٠ ألف موثقة حتى الآن. وفي ختام الزيارة، قدّم الوزير كتاب «الخليج الفارسي» كهدية لرئيس المكتبة، في خطوة رمزية تعكس عمق الروابط الثقافية بين البلدين.

وفي لفتة إنسانية وروحية، أدى الوزير الإيراني صلاة المغرب جماعة في المسجد الجامع التاريخي بمدينة سانت بطرسبورغ، تزامناً مع ذكرى ميلاد النبي الأكرم (ص).

تروي تاريخاً من الإبداع والصمود

السينما الإيرانية.. من ذاكرة الفن إلى جبهة المقاومة

الوفاق/ تُعد السينما عالماً تخيلياً ساحراً يتيح للجمهور الهروب المؤقت من تحديات الحياة اليومية، وقد حظيت هذه الصناعة الفنية بمكانة رفيعة جعلت لها يوماً وطنياً وعالمياً للاحتفاء بها. في إيران، صادف أمس الجمعة ١٢ سبتمبر «يوم السينما الوطني»، وهو مناسبة تستحضر دخول السينما إلى البلاد قبل أكثر من قرن، وتُكرّم إنجازات الإيرانيين في هذا الفن العالمي. وهو أكثر من مجرد مناسبة فنية؛ إنه لحظة تأمل في مسيرة سينما بدأت بكاميرا جُلبت من أوروبا قبل أكثر من قرن، وتحولت إلى مرآة للهوية الثقافية الإيرانية، ومنصة عالمية لسرد الحكايات الإنسانية، والاجتماعية والسياسية.

تحتفل إيران بيوم السينما الوطني، مناسبة لا تستحضر فقط بدايات الفن السابع في البلاد، بل تُسلّط الضوء على تحولات السينما الإيرانية من التعبير الفني إلى المقاومة الثقافية.

بدايات السينما في إيران

دخلت السينما إلى إيران عام ١٩٠٠ ميلادي، حينما جلب مظفر الدين شاه أول كاميرا تصوير إلى البلاد، وكان إبراهيم خان عكاس باشي أول مصور سينمائي إيراني. في العام نفسه، تأسست أول صالة عرض سينمائي تحت اسم «سينما سولي» في مدينة تبريز. ومن أول فيلم صامت «آبي ورابي» عام ١٣٠٩، إلى أول فيلم ناطق دختر لر عام ١٣١٢، ومن مدرسة التمثيل التي أسسها أوانس أوغانيانس، إلى مهرجانات دولية حصدت فيها السينما الإيرانية جوائز مرموقة، كانت الكاميرا الإيرانية دائماً أداة تعبير، مقاومة، وتوثيق حتى اليوم.

السينما بعد الثورة.. بين القيود والانطلاق

بعد الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، واجهت السينما تحديات كبيرة، لكن دعم السلطات لفيلم كاو لداريوش مهرجوي شكّل نقطة تحول. في الثمانينات، بدأت مرحلة «سينما المقاومة»، حيث ظهرت أعمال تتناول الحرب، الهوية، والعدالة الاجتماعية. وفي التسعينات، ومع تحرير سوق الفيديو، دخلت السينما مرحلة جديدة من الحوار بين التقليد والحداثة، لتصبح أكثر تنوعاً وجرأة.

السينما الإيرانية اليوم.. توثيق الحرب والعدوان

السينما الإيرانية لا تزال نابضة بالحياة، حيث يُعد كل مشهد فيها رحلة إلى أعماق النفس الإنسانية. إنها فن يتجاوز اللغة، ويُجسّد الحب، والتعاطف، والإنسانية، والمسؤولية الاجتماعية. ورغم القيود، يواصل صانعو الأفلام الإيرانيون تقديم أعمال تُفتخر بها، وتحظى باعتراف عالمي، وفي ظل التصعيد والعدوان الصهيوني الأخير ضد إيران، تحوّلت السينما إلى جبهة ثقافية توثّق الأحداث الأمنية والسياسية، وتُقدّم الرواية الإيرانية بلغة الفن.

«حادث منتصف الليل»

الفيلم من إخراج محمدحسين مهدويان، ويروي واقعة حقيقية خلال الحرب الصهيونية المفروضة الأخيرة التي استمرت ١٢ يوماً، حيث تم العثور على قنبلة غير منفجرة أمام مستشفى السيدة فاطمة (ع) في شارع يوسف آباد بطهران. الفيلم يُسلّط الضوء على التهديدات غير المتكافئة، ويُقدّم سرداً إنسانياً وسط أجواء الحرب، ضمن مشروع «سينما الأمن الوطني» الذي يُعرف به مهدويان.

«بابا»

الفيلم من إخراج هادي محمدبور وحصل على ترخيص الإنتاج، ومن المقرر بدء تصويره منتصف سبتمبر. يركّز الفيلم على دور الدفاع الجوي للجيش والحرس الثوري، إلى جانب المشاركة الشعبية في مواجهة العدوان الصهيوني الأخير. يسعى الفيلم إلى تقديم صورة واقعية ومؤثرة عن الوحدة الوطنية والقدرات الدفاعية، ويُوجّه رسالته إلى الجمهور المحلي والدولي.

ومن جهة أخرى بعد غياب عن الساحة السينمائية، يُحتمل أن يعود المخرج عليرضا نجف‌زاده بفيلم جديد يتناول الحرب الصهيونية المفروضة الأخيرة، وقد يُعرض ضمن فعاليات مهرجان فجر السينمائي لهذا العام، ليكون أحد أبرز الإنتاجات المرتقبة التي توثق العدوان الصهيوني الأخير على إيران.

«أطفال الحرب»

بدأت مجموعة «مهوا» في إنتاج أول فيلم أنيميشن سينمائي طويل بعنوان «أطفال الحرب»، يُقدّم سرداً إنسانياً من منظور الأطفال الذين عاشوا أجواء الحرب الصهيونية المفروضة. يسعى الفيلم إلى مخاطبة الجمهور العالمي بلغة البراءة والمقاومة، ويُعد خطوة جديدة في مجال الرسوم المتحركة الإيرانية، ضمن رؤية فنية تجمع بين التكنولوجيا الحديثة والسرد المحلي.

السينما كأداة دبلوماسية وثقافية

لم تعد السينما الإيرانية مجرد فن، بل أصبحت جزءاً من الدبلوماسية الثقافية، تُستخدم لبناء الجسور، وتقديم الرواية الإيرانية في المحافل الدولية. وقد أعلنت منظمة السينما الإيرانية أن مهرجانات هذا العام، بما فيها مهرجان فجر ومهرجان أفلام الأطفال، ستخصص أقساماً خاصة لعرض الأعمال المرتبطة بالحرب الصهيونية المفروضة، في خطوة لدعم الإنتاجات الوطنية التي تُجسّد الواقع السياسي والأمني.

السينما والدبلوماسية الثقافية

من جهة أخرى وفي سياق تعزيز العلاقات الثقافية، التقى رئيس مؤسسة السينما الإيرانية، رائد فريد زادة، بنظيره الأرمني دافيت بانوكيان، في أول زيارة رسمية له إلى إيران. اللقاء الذي عُقد في متحف السينما، جاء عقب توقيع مذكرة تفاهم سينمائية بين البلدين خلال زيارة الرئيس الإيراني إلى يريفان. وأكد فريد زادة أهمية الاستفادة من هذه الاتفاقية في مجالات التعليم، الإنتاج، وتبادل الأعمال السينمائية، مشيراً إلى مشروع مدرسة صيفية سينمائية في أرمينيا. من جانبه، دعا بانوكيان المنتجين الإيرانيين للمشاركة في مهرجان يركّز على الأفلام الكلاسيكية، مؤكداً أهمية العولمة الثقافية مع الحفاظ على الهوية الوطنية، ومعبّراً عن أمله في أن تسهم المشاريع المشتركة في تعريف العالم بالثقافتين الإيرانية والأرمنية.

الكاميرا الإيرانية.. مقاومة متعددة الأبعاد

في يومها الوطني، تُثبت السينما الإيرانية أنها ليست فقط مرآة للمجتمع، بل صوتاً عالمياً للعدالة، والكرامة، والمقاومة. ورغم القيود، يواصل صانعو الأفلام الإيرانيون تقديم أعمال تُفتخر بها، تُعرض في مهرجانات العالم، وتُترجم إلى لغات متعددة، لتُثبت أن السينما الإيرانية لا تزال نابضة بالحياة، وقادرة على التعبير عن الإنسان، الوطن، والحق.

السينما الإيرانية لا تزال نابضة بالحياة، حيث يُعد كل مشهد فيها رحلة إلى أعماق النفس الإنسانية، إنها فن يتجاوز اللغة، ويُجسّد الحب، والتعاطف، والإنسانية، والمسؤولية الاجتماعية

● أخبار قصيرة

إزاحة الستار عن لوحة «خيرُ البشر»

الوفاق/ بمناسبة ذكرى ميلاد النبي الأكرم محمد (ص)، شهدت صالة «نكاه خانه سوره» التابعة لـ«حوزه هنري» في طهران مراسم إزاحة الستار عن لوحة «خيرُ البشر» للفنان الإيراني محمدحسين عيني بخش، بحضور نخبة من الفنانين والنقاد. العمل الذي أُنجز بتقنية الزيت على القماش عام ٢٠١٧، وبلغ حجمه ٣٤٠×١٤٠ سم، يُعيد تصوير لحظة الميلاد النبوي الشريف من منظور بصري مستلهم من المصادر التاريخية، دون عرض مباشر لهيئة النبي الاكرم (ص)، احتراماً للرمزية الدينية. وأوضح عيني بخش أن هدفه كان تقديم سرد بصري لتاريخ صدر الإسلام، مؤكداً أن الفن الديني يفرض تحديات خاصة، لكنه يمنح عمقاً تعبيرياً أكبر. وأضاف: «رأيت دموعاً في عيون من تأثروا بهذه الأعمال، وهذا هو جوهر رسالتها.» ووصف الفنان شهاب الدين شكيبا مدير مركز الفنون التشكيلية، بأن العمل اكتشاف جديد في مجال الفن، مشيراً إلى أن «خيرُ البشر» هو أول عمل يُعرض له رسمياً، اللوحة تُجسّد لحظة ولادة النبي الاكرم (ص) كما ورد في الروايات: انكسار الأصنام، انهيار طاق كسرى، وظهور نور ساطع من المولود، مع صوت يقول: «لقد وُلد خير البشر، فسمّوه محمداً».

إيران تشارك في معرض الألعاب الإلكترونية بالعراق

الوفاق/ أعلنت المؤسسة الوطنية للألعاب الرقمية في إيران عن شروط مشاركة شركات تطوير الألعاب الإيرانية في معرض IGEX ٢٠٢٥ للألعاب الإلكترونية، الذي سيُقام في بغداد من ٩ إلى ١١ أكتوبر ٢٠٢٥، بمشاركة دول من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. واشترطت المؤسسة امتلاك الشركات خبرة في إنتاج ونشر ألعاب دولية، فيما ستتكفل المؤسسة بتوفير الإقامة والنقل الداخلي، بينما يتحمّل المشاركون تكاليف السفر. وسيضم الجناح الإيراني فعاليات متنوعة، منها عرض لأبرز شركات الألعاب الإيرانية، جلسات تخصصية للتعاون التجاري، ومبادرات تعليمية مشتركة، بهدف فتح السوق العراقي أمام المطورين الإيرانيين. وتأتي المشاركة بدعوة رسمية من وزارة الثقافة العراقية، فيما دعت المؤسسة الشركات المهتمة إلى التسجيل عبر منصة «همكرا» لدعم الاستثمار في صناعة الألعاب.

برج آزادي يتزين بعلم طاجيكستان احتفاءً باليوم الوطني

الوفاق/ بمناسبة اليوم الوطني لجمهورية طاجيكستان، أُضيء برج آزادي في طهران بعرض ضوئي يجسّد علم طاجيكستان، في مشهد رمزي يُبرز عمق الصداقة والتقارب الثقافي بين البلدين. وشهد الحدث حضور السفير الطاجيكي في إيران، نظام الدين شمس الدين زاده، الذي أعرب عن سعادته بهذه المبادرة، مؤكداً أهمية تعزيز التعاون الثقافي، لاسيما من خلال تنظيم أسبوع ثقافي مشترك، ومعارض فنية، وأمسيات شعرية في مؤسسات مثل مؤسسة رودكي وبرج آزادي.